الاقرار الى لفظ الايمان الذي ينبي عن التصديق تنبيها على ان التصديق لابد
منه ثم ان المذكور اكثر من خمسة كما ترى فكانه رحمه الله تعالى اراد من الخمسة
غير الايمان بالله تعالى مرة غير مرة وانما ذكر تبركا باسمه تعالى وتعظيما لامر
الايمان وتنبيها على ان الايمان بغير الله من المذكور تبع للايمان له ثم
ان كون الايمان بهذه الاشيا دائرا على اللسان ومتعلقا به انما هو باعتبار
الظهور لنا واجرا الاحكام عليه في الدنيا فان الانسان اذا اقر بلسانه كان
مومنا في الدنيا ويجري عليه احكام الايمان وان لم يكن مومنا عند الله لعدم
التصديق واشتراط الاقرار والتصديق معا لصحة الايمان انما هو لاجل
ان يكون مومنا في نفس الامر وفي احكام الدنيا معا فاما اجرا الاحكام في الدنيا
فمجرد الاقرار كاف لذلك لكونه دليل التصديق والله تعالى هو المطلع على السراير
قال عليه السلام امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ثم اعلم
بان الايمان بالاشيا الستة واجب اما على سبيل الاجمال واما على سبيل التفصيل
اما الاول فبان تومن بالله وملايكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وتومن
بالقدر خيره وشره وبهذه الالفاظ بعينها اجاب النبي عليه السلام جبريل
حين قال له يا محمد اخبرني عن الايمان فالحاصل ان الايمان هو تصديق الله
تعالى فيما اخبر على لسان رسوله او تصديق رسوله فيما بلغ عن الله تعالى والاقرار
بكون ملحق به على ما هو المختار من المذهب واما الثاني فبان تذكر جميع ما يجب
الايمان به من اوصاف الله تعالى وغيرها وذلك مما يعرف في علم الكلام ويطول
الكتاب بتعداده لكن لابد من بيان ما وقع في المتن وتفصيله لان الشرح
للكشف والبيان فنقول وبالله التوفيق ان تومن بالله اي بوجوده وبانه
واحد لا شريك له قادر عالم الى غير ذلك من اوصافه قوله وملايكته الملك عند المتكلمين
جسم لطيف يتشكل باشكال مختلفة بقدرة الله تعالى واصله مالك بتقديم
الهمزة

١٧٩

الهمزة من الالك يالك الوكة وهي الرسالة ثم قلبت وقدمت اللام فقيل ملاك
ثم تركت همزته للتخفيف فقيل ملك فلما جمعوه ردوها اليه فقالوا الملايكة
وملايك ايضا والحاق التا لتانيث الجمع وهذا معنى قول صاحب الكشاف
الملايكة ملايكة لانهم رسل الله الى من شا من عباده والايمان بهم ان يومن بانهم
عباد مكرمون غير البشر والجن لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون
جعلهم الله رسلا الى من شا من عباده مطهرون عما ابتلي به البشر من انواع الشهوات
والافات والتناسل واشباه ذلك ليسوا ابا ولادا لله تعالى ولا ولدا نجد ولا والده
ولا ولده وليسوا بذكور ولا اناس بل خلقهم من نور كذا روي عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما ومنازلهم متفاوتة عند الله تعالى كما ذل البشر والملايكة
الكروبيون حول العرش كجبريل وميكاييل واسرافيل ومن في طبقتهم كذا في
الكشاف وكل صنف منهم يكون ارفع في السموات اخوفهم اشد ذكر المصنف
رحمه الله تعالى وكتبه وهي جمع كتاب وهو يشمل كل كتاب انزل على الرسل
والدليل على ان الايمان بجميع الكتب شرط قوله تعالى يا ايها امنوا امنوا بالله
ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل الاية
ثم الكتب المنزلة ماية صحيفة واربع كتب منها عشر صحايف انزلت على
ادم وخمسون صحيفة على شيث بن ادم وثلاثون صحيفة على ادريس وعشر
صحايف على ابراهيم والتوراة والانجيل والزبور والفرقان وذكر بعضهم انه
انزل على موسى قبل غرق فرعون عشر صحايف وانزل عليه التوراة بعد غرق فرعون
ولم يذكر هذا القايل على ادم فلا يختلف العدد وكل من انكر اية من هذه الكتب
يكفر ولا يجب الايمان بالتوراة والانجيل الذي في ايدي اليهود والنصارى
اليوم لانه محرف ورسله وهم جمع رسول وليس في هذا الكلام ما يدل

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)